الاشهاد ومن الحكمة في وزن عمل هذين كغيرهما مضاعفة الحسنات وجزاء مثل السيئات
كما سيأتي الاشارة اليه في المتن قريبا ونبه المصنف على وجه الوزن بقوله ووجهه
اي الوجه الذي يقع عليه وزن الاعمال انه تعالى يحدث في صحايف الاعمال ثقلا بحسب
درجاتها عنده تعالى وعبارة حجة الاسلام في عقايده يحدث في صحايف الاعمال
وزنا الى الجرم وعبارته في الاقتصاد فاذا وضعت في الميزان خلق الله تعالى في
كفتها ميلا بقدر رتبة الطاعات وهو على ما يشاء قدير انتهت وهي مصرحة بان الذي
يخلق ميل في الكفة وهو لا يستلزم خلق ثقل في جرم الصحيفة والله سبحانه اعلم بحقيقة
الحال وربك يخلق ما يشاء سبحانه وتعالى قال في الاقتصاد فان قيل فاي فايدة في
الوزن وما معنى هذه المحاسبة قلنا لا تطلب لفعل الله تعالى فايدة لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون وقد دللنا على هذا اي فيما مر من كلامه قال ثم اي بعد في ان تكون
الفايدة فيه ان يشاهد العبد مقدار اعماله ويعلم انه مجزي بعمله بالعدل او متجاوز
عنه باللطف وقد لخص هذا الجواب في العقيدة القدسية وتبعه المصنف بقوله
حتى يظهر لهم العدل في العقاب والفضل في العفو وتضعيف الثواب وقوله حتى
غاية لقوله يحدث في صحايف الاعمال ثقلا الى الجرم وقال بعض المتاخرين لا يبعد ان
يكون من الحكمة في ذلك ظهور مراتب ارباب الكمال وفضايح ارباب النقصان على
رؤس الاشهاد زيادة في سرور اوليك وخزي هولاء بيان فايدة روى ابو القاسم
اللالكاي في السنة عن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل
ومن السمعيات الكوثر وهو حوض للنبي صلى الله عليه وسلم يكون له في القيامة يرد
الخيار ويذاد عنه اي يرد عنه الاشرار وردت به الاخبار الصحاح التي بلغ مجموعها
التواتر المعنوي فيجب قبوله اي قبول الوارد فيه والايمان به فمن الاخبار الصحاح حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم
السما من يشرب منه لا يظما ابدا رواه البخاري ومسلم وفي رواية لهما حوضي مسيرة شهر
وزواياه سوا وماؤه ابيض من الورق قال كالفضة وحديث انس عندهما ايضا ان
ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعا والمدينة وفي رواية لهما مثل ما بين المدينة
وعمان وفي رواية لمسلم من حديث ابي ذر عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة
وفي رواية لهما من حديث ابن عمر ما بين جنبيه كما بين جربا واذرح قال بعض الرواة ة
هما قريتان بالشام بينهما ثلاث ليال وعمان بفتح العين وتشديد الميم بلدة
بالاردن وجربا بجيم مفتوحة فرا مهملة فموحدة بعدها الف مدة واذرح بهمزة مفتوحة
فذال معجمة ساكنة فرا مهملة مضمومة فحا مهملة والاحاديث فيه في الصحيحين
وغيرهما كثيرة جدا عن جماعة من الصحابة وها هنا تنبيهان احدهما ان الاحاديث
قد اختلفت في تقدير الحوض كما مر وجمع بينها بانه ليس القصد تقريره تحديدا انما
القصد الاعلام بسعة الحوض جدا وانه ليس كحياض الدنيا وقد تكرر منه صلى
الله عليه وسلم وصفه بذلك فخاطب في وصفه لكل فريق بما يعرفه من مسافة
بعيدة ومنهم من قدر له المسافة بالزمان لا بالمكان فقال مسيرة شهر من غير
قصد تحديد كما قدمناه والله اعلم الثاني قد فسر المصنف الكوثر بالحوض
وهو قول عطا من المفسرين ويمكن ان يستدل له بحديث الصحيحين عن
انس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذ اغفى اغفاءة
ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي آنفا سورة
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو
الابتر ثم قال تدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه
ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1